بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته واهتدى بهداه، وبعد فهذه مطوية مهمة في **أهمية علم النحو.**

١. قال الزُّهْرِي -رحمه الله-: «ما أحدث النَّاس مروءةً أحب إليَّ من تعلُّم النحو».[١]

وَالنَّحْوُ أَوْلَى أَوَّلاً أَنْ يُعْلَمَا
إِذِ الْكَلاَمُ دونَهُ لَنْ يُفْهَمَا

٢. قال الشافعي -رحمه الله-: مَن تَبَحَّرَ في النحو اهتدَى إلى كل العلوم.[٢]

كَيْ يَفْهَمُوا مَعَانِيَ الْقُرْءَانِ * وَالسُّنَّةِ الدَّقِيقَةِ المَعَانِي

٣. قال الشعبي: «النَّحو في العلم كالملح في الطَّعام، لا يُستَغنى عنه».[٣]

٤. قَالَ أَبُو دَاوُدَ السِّنْجِيُّ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»؛ لأَنَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ، فَمَهْمَا رَوَيْتَ عَنْهُ وَلَحَنْتَ فِيهِ كَذَبْتَ

(1) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي – بيروت: 3/364.
(2) (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي:1/314).
(3) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع». 2/28.



عَلَيْهِ».[٤]

٥. قال شعبة بن الحجاج -رحمه الله-: تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل».[٥]

٦. قال الخطيب البغدادي -رحمه الله-: فينبغي للمُحَدِّث أن يَتَّقيَ اللَّحن في روايته؛ لِلعلَّة التي ذكرناها، ولن يقدرَ على ذلكَ إلاَّ بعد دراسة النَّحو، ومطالعته علم العربيَّة. ا.ه [٦]

٧. قال ابن فارس -رحمه الله-: (من العلوم الجليلة الَّتِي خصت بِهَا العرب - الإعرابُ الَّذِي هو الفارق بَيْنَ المعاني المتكافِئَة فِي اللفظ، وبه يعرف الخبر الَّذِي هو أصل الكلام، ولولاه مَا مُيّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من مَنْعوت، ولا تَعَجُّبٌ من استفهام، ولا صَدْر من مصدَر، ولا نعتٌ من تأكيد).[٧]

٨. قال ابن هشام النحوي: -رحمه الله-: (فإن أولى ما تقترحه القرائح وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية وأصل ذلك علم الإعراب

(4) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام
(5) تهذيب التهذيب: 4/302.
(6) (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: 2/24).
(7) الصاحبي:1/14.



الهادي إلى صوب الصواب).[٨]

٩. قال شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة -رحمَه الله-: «واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيراً قوياً بينا، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق»ا.هـ[٩]

١٠. قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة -رحمه الله-: «وَمَعْلُومٌ أَنَّ تَعَلُّمَ الْعَرَبِيَّةِ؛ وَتَعْلِيمَ الْعَرَبِيَّةِ فَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ؛ وَكَانَ السَّلَفُ يُؤَدِّبُونَ أَوْلَادَهُمْ عَلَى اللَّحْنِ. فَنَحْنُ مَأْمُورُونَ أَمْرَ إيجَابٍ أَوْ أَمْرَ اسْتِحْبَابٍ أَنْ نَحْفَظَ الْقَانُونَ الْعَرَبِيَّ؛ وَنُصْلِحَ الْأَلْسُنَ الْمَائِلَةَ عَنْهُ؛ فَيَحْفَظُ لَنَا طَرِيقَةَ فَهْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ وَالِاقْتِدَاءِ بِالْعَرَبِ فِي خِطَابِهَا. فَلَوْ تُرِكَ النَّاسُ عَلَى لَحْنِهِمْ كَانَ نَقْصًا وَعَيْبًا؛ فَكَيْفَ إذَا جَاءَ قَوْمٌ إلَى الْأَلْسِنَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَالْأَوْزَانِ الْقَوِيمَةِ: فَأَفْسَدُوهَا بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُفْرَدَاتِ وَالْأَوْزَانِ الْمُفْسِدَةِ لِلِّسَانِ النَّاقِلَةِ عَنْ الْعَرَبِيَّةِ الْعَرْبَاءِ إلَى أَنْوَاعِ الْهَذَيَانِ؛ الَّذِي لَا يَهْذِي بِهِ إلَّا قَوْمٌ مِنْ الْأَعَاجِمِ الطَّمَاطِمِ الصميان».ا.هـ[١٠]

(8) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، دار الفكر - بيروت، ط6، 1985، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله: 1/12.
(9) اقتضاء الصراط المستقيم»(1/207)
(10) مجموع الفتاوى: 32/ 252.

١١. قال أبو جعفر القارئ: «مِن فِقه الرجل عرفانه اللَّحن».[1]

فَكُنْ عَارِفًا بِاللَّحْنِ كَيمَا تُزِيلَهُ
فَمَا لِلَّذِي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرِ

١٢. قال الشاعر:

يُعْجِبُنِي زِيُّ الفَتَى وَجَمَالُهُ
فَيَسْقُطُ مِنْ عَيْنَيَّ سَاعَةَ يَلْحَنُ

قال بعض الشعراء:

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ وَالمَرْءُ
تُعْظِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ
فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَا
فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الأَلْسُنِ
لَحْنُ الشَّرِيفِ يُزِيلُهُ عَنْ قَدْرِهِ
وَتَرَاهُ يَسْقُطُ مِنْ لِحَاظِ الأَعْيُنِ
وَتَرَى الوَضِيعَ إِذَا تَكَلَّمَ مُعْرِبًا
نَالَ المَهَابَةَ بِاللِّسَانِ الأَلْسَنِ
مَا وَرَّثَ الآبَاءُ عِنْدَ وَفَاتِهِمْ
لِبَنِيهِمُ مِثْلَ العُلُومِ فَأَتْقِنِ
فَاطْلُبْ هُدِيتَ وَلا تَكُنْ مُتَأَبِّيًا
فَالنَّحْوُ زَيْنُ العَالِمِ المُتَفَنِّنِ

(1) المصنف» 6/117.



والنَّحْوُ مِثْلُ المِلْحِ إِنْ أَلْقَيْتَهُ
فِي كُلِّ صِنْفٍ مِنْ طَعَامٍ يَحْسُنِ

النحو زين للفتى ... يكرمه حيث أتى
من لم يكن يحسنه ... فحقه أن يسكتا

١٣. ومن الكتب المهمة لطالب العلم في علم النحو: (الجرومية)

وَكَانَ خَيْرُ كُتْبِهِ الصَّغِيْرَهْ
كرَّاسَةً لَطِيفَةً شَهِيرَهْ
فِي عُرْبِهَا وَعُجْمِهَا والرُّومِ
أَلَّفَهَا الْحَبْرُ (ابْنُ آجُرُّومِ
وَانْتَفَعَتْ أَجِلَّةٌ بِعِلْمِهَا
مَعْ ما تَرَاهُ مِنْ لَطِيفِ حَجْمِهَا

١٤. أَلَا فَافهموا نحْوي لَكُمْ مَا استفدته
لِيَدْرِي بِهِ مَن لَمْ يَكُنْ مِنكُمُ يَدْرِي

١٥. النحو وسيلة وليس غاية.

والحمد لله رب العالمين



# أهمية علم النحو

د. أبو إسماعيل إبراهيم
ابن محمد ابن كشيدان

1436 هـ